

فقه القرآن

[97] وقالوا: لما أباح الله تناول الزينة وحث عليه وندب إليه - وهناك قوم يحرمون كثيرا من الأشياء من هذا الجنس - قال الله تعالى منكرًا لذلك: (قل) يا محمد (من حرم زينة الله التي أخرج لعباده)، (فصل) وجلد ما يؤكل لحمه يجوز فيه الصلاة إذا كان مذكى مشروعًا. وجلود الميتة لا تطهر بالدباغ، وكذا جلود ما يذكيه أهل الخلاف. والدليل على ذلك - مضافا إلى إجماع الطائفة - قوله (حرمت عليكم الميتة) (1)، وهذا تحريم مطلق يتناول أجزاء الميتة في كل حال. وجلد الميتة يتناول اسم الموت لأن الحياة تحله، وليس بجار مجرى العظم والشعر، وهو بعد الدباغ يسمى جلد ميتة كما يسمى قبل الدباغ، فينبغي أن يكون حظر التصرف لاحقا به. فأما دلالة على أن الشعر والصوف والريش منها والنباب والعظم كلها محرم فلا يدل عليه، لأن ما لم تحله الحياة لا يسمى ميتة. وكذلك جلد ذبائح أهل الكتاب وكل من خالف الإسلام أو من أظهره ودان بالتجسم والصورة وقال بالجبر والتشبيه أو خالف الحق، فعندنا لا يجوز الانتفاع به على وجه ولا يصح الصلاة فيه لعموم الآية، قال تعالى (وانه لفسق) (2). (فصل) وقوله تعالى (لكم فيها دفاء ومنافع) (3).

_____ (1) سورة المائدة: 3. (2) سورة الانعام: 121.

_____ (3) سورة النحل: 5. (*)